ـــل قوية للعالم من رحاب منى في كلمة ألقاها ولي العهد:

ـــوف في وجه الظلم والجهر بالحق لرأب الصدع وإخماد الفتنة

سمو ولي العهد متوسطا كبار الضيوف في حفل الاستقبال السنوي بمنى أمس.

ولي العهد يلقي كلمة خادم الحرمين في الحفل.

رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبدالله القائل (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه).

أيها الإخوة والأخوات: ضيوف الرحمن.. حجاج بيت الله الحرام.

الإخوة والأخوات.. أبناء أمتنا الإسلامية في كل مكان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:-

فأحييكم من جوار بيت الله العتيق من مهبط الوحي ومنبع خاتم الرسالات، الرسالة الإسلامية الداعية إلى التسامح والتحاور، أهنئكم في مشعر منى، وأهنئ الأمة الإسلامية جمعاء في مشارق الأرض ومغاربها بعيد الأضحى المبارك الذي وصفه الله عز وجل في محكم التنزيل بيوم الحج الأكبر، بعد أن وقف المسلمون يوم عرفة ملبين ومهللين ومكبرين. وأسأل المولى لإخواني الحجاج أن يكون حجهم مبرورا وسعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا، إنه هو الغفور الودود، وأحمد الله جلت قدرته على ما أنعم به علينا جميعا من العيش في هذه الأجواء المفعمة بحلاوة الإيمان، الزاهدة في مباهج الحياة وزخرف الدنيا، وقد اتجه الجميع إلى ربهم الواحد الأحد رافعين أكف الضراعة والابتهال والتذلل بين يديه يرجون دعوة مستجابة وتجارة لن تبور ويسألون المولى بأن يتقبل حجهم وصالح أعمالهم، فأسأل الله العلي القدير أن يجيب دعاءكم ويتقبل منكم حجكم وسعيكم ونسككم.

إخواني وأخواتي المسلمين:

إن فريضة الحج وقد جاءت آخر أركان الإسلام ومطهرة للإنسان مما ران على قلبه من الذنوب والأدران لتشير بجلاء ووضوح إلى ما يعقبها من حياة جديدة يعمرها العبد بالأعمال الصالحة، وبتوثيق عرى الأخوة الإسلامية الحقة بين المسلم والمسلم، وذلك لما عاشه المسلمون خلال أيام الحج من تآخ فيما بينهم، بعد أن جاؤوا من أصقاع المعمورة بثقافات وعادات ومذاهب مختلفة، فكانت قبة المشاعر تظللهم جميعا لا فرق بين عربي وعجمي ولا بين أبيض وأسود، وعاشوا جميعا في أيام معدودات تجمعهم عقيدة الإيمان بالله، فاجتمعوا عليه ويفترقون عليه بإذن الله، لا تشوب صفاء نفوسهم شائبة، ولا توغل صدورهم نزعة من نزعات الشيطان والعياذ بالله، فكانوا عباد الله إخوانا، فالمسلم -كما قال نبي الأمة عليه الصلاة والسلام (أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره).

أيها الإخوة والأخوات:

في نسك الحج نموذج واضح لمعنى الأمة الحقة، في أسلوب التآخي والتواد والتراحم فيما بين المسلمين، والمساواة والعدل في ظل شرع الله القويم، وهدي رسوله الأمين، وكأنما دعوة الإسلام الجوهرية تتجلى في هذا التجمع الكبير وفي مكثهم وقد اتحدوا في زمان واحد ومكان واحد، وهو ما يظهر إلى أي حد حرص هذا الدين العظيم على الدعوة إلى العيش في سلام، متفقا في ذلك مع جوهر الديانات السماوية الأخرى في السعي إلى صيانة الإنسانية من نزق التطرف، وحقن الدم الإنساني الثمين، فقد صح عن نبي الأمة صلى الله عليه وسلم أنه قال وهو يطوف بالكعبة: (ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه وأن نظن به إلا خيرا).

ولا سبيل إلى التعايش في هذه الحياة الدنيا إلا بالحوار، فبالحوار تحقن الدماء وتنبذ الفرقة والجهل والغلو، ويسود السلام في عالمنا. وإن الأمل ليحدونا أيها الإخوة بأن يؤتي مركز الحوار بين أتباع الأديان أكله في دحر الإرهاب الذي اشتكى منه العالم كله ورزئ به عالمنا الإسلامي اليوم، وأني لأرى وترون بإذن الله تعالى بوادر نجاح دعوتنا للحوار بين أتباع الأديان بأن غدى ثقافة عالمية، ونهجا يدعو إليه الكثيرون، نسأل الله أن يحقق لنا مرادنا فيصبح الحوار والنقاش أساس التعامل فيما بين الأمم والشعوب، ونعلن -كما نعلن على الدوام- أن المملكة لاتزال ماضية في حصار الإرهاب ومحاربة التطرف والغلو، ولن تهدأ نفوسنا حتى نقضي عليه وعلى الفئة الضالة التي اتخذت من الدين الإسلامي جسرا تعبر به نحو أهدافها الشخصية، وتصم بفكرها الضال سماحة الإسلام ومنهجه القويم.

سموه مرحبا بأعضاء الوفود.

أيها الإخوة والأخوات:

لا يخفى عليكم ما للحوار من أهمية، ولن يصل المسلمون والعالم أجمع إلى هذا الهدف النبيل إلا بأن تكون الأجواء كلها مهيأة لذلك، وهذا الأمر يتوقف على التنشئة الأساسية للأبناء والأجيال ورعاية الشباب، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. إني لأرجو أن يكون علماء هذه الأمة ودعاتها وأصحاب الفكر قدوة للشباب بإعطائهم النموذج الأمثل في الحوار والتعامل، وأن يبينوا للمسلمين جميعا ما ينطوي عليه الدين الإسلامي من سماحة ووسطية كما عاشها سلفنا الصالح حينما كان منهجهم السير على قول المصطفى صلى الله عليه وسلم (ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا).

كما على المعلمين والمربين في مدارسهم أن يهيئوا أبناءهم الطلبة لخوض حياة تقبل الآخر، تحاوره وتناقشه وتجادله بالتي هي أحسن، فالمنهج المدرسي بيئة مناسبة لتعويد الطالب على التحاور، وتعويده على أن الخلاف مهما كان يحل بالنقاش والحوار، وتدريبه على الأسس الشرعية التي دعا إليها ديننا في تلقي الآخر. وإنه ليحسن هنا أن أذكر الأم بعظم الرسالة الملقاة على عاتقها، فالأم المدرسة الأولى التي يعي منها الأبناء منذ نعومة أظفارهم ما لا يعونه من الآخرين، فإن أحسنت الرعاية أينع غرسها وأثمر. بل ينبغي على كل من استرعى أحدا من أبنائنا أن يغرس في نفوسهم أن الدين الإسلامي دين محبة وتحاور وتعايش لا دين نبذ وبغض، وقد أعطانا المصطفى صلى الله عليه وسلم وصفة إسلامية في الحياة حين قال (والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم).

إن الغلو والتطرف وما نتج عنهما من الإرهاب يتطلب منا جميعا أن نتكاتف لحربه ودحره، فهو ليس من الإسلام في شيء، بل ليس من الأديان السماوية كلها، فهو عضو فاسد ولا علاج له سوى الاستئصال، وإنا ماضون في استئصاله بلا هوادة بعزم وبعون من الله عز وجل، وتوفيق منه بإذنه تعالى، حماية لأبنائنا من الانزلاق في مسارب الأفكار المتطرفة والانتماءات الخاصة على حساب الأخوة الإسلامية.

إخواني المسلمين:

إن ما يعيشه العالم من تناحر وتباغض وتباعد وفرقة ليندى له جبين الإنسانية، وتفرق له النفوس السوية، وسيشهد التاريخ في يوم ما على هذا الصمت الدولي بكل مؤسساته ومنظماته، حينما يدون ما يحدث في بعض أجزاء هذا العالم من سفك للدماء البريئة وتشريد للمستضعفين في الأرض وانتهاك للحرمات، ولا سبيل إلى حقن دماء إخواننا وأبناء أمتنا وصون أعراضهم إلا بالوقوف في وجه الظلم، وجهر الصوت بالحق لرأب الصدع الذي أصاب الصف الإسلامي، ولم شتات الأمة والإبحار بها نحو بر الأمان ووحدة الموقف وجمع الكلمة، وإخماد بؤر الصراع والتناحر، وإطفاء مشاعل الفتنة، ومكامن التشرذم، ليحيا هذا العالم في أمن وسلام ومحبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التركي: الأنظار تتجه لخادم الحرمين لحقن دماء الأبرياء عربيًا وإسلاميًا

أكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، أن الأنظار تتجه إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده، أملا في تكثيف الجهود لحقن الدماء البريئة التي أصبح السكوت عن سفكها، فضلا عن اقترافها، بسبب ما آلت إليه أحوال كثير من الأوطان العربية والإسلامية، من اضطراب تسبب في التدهور الأمني والاقتصادي، والاجتماعي، ما ينذر بعواقب وخيمة على الأمة بأسرها.

وقال في كلمة خلال حفل الاستقبال السنوي لمنى أمس «لا يقدر على حقن الدماء البرئية إلا ذوو الحكمة والنظر الثاقب، الملك عبدالله الذي بوأه الله مكانة من الريادة والرفعة، وأورثه ما كان عليه أسلافه الكرام، من السير على درب الهدى والخير، والحرص على خدمة الدين والوطن، وتحكيم شريعة الله، والاهتمام بشؤون الأمة في نطاقها الواسع، والحرص على جمع كلمتها والتوفيق بين قادتها».

وأكد أن «آمال المخلصين تتطلع إلى جهود المملكة في رأب الصدع العربي والإسلامي، والإسهام في إيجاد مخارج عاجلة وعادلة للأزمات التي وقعت فيها بعض الأوطان المسلمة، أنهكت اقتصادها ودمرت بنيتها التحتية، وأحدثت بين أبنائها جوا مشحونا بالخوف والحذر والفتن والضغائن، من الصعب تصفيته، لتعود النفوس إلى رشدها، وتتهيأ للتعاون على البر والتقوى وتصريف الطاقات في مشاريع إصلاح الأمة وتنميتها تنمية شاملة».

وأضاف «كثيرة هي العوامل التي أسهمت في تكوين هذه الحالة المؤلمة التي ابتلي بها العالم العربي خصوصا، والعالم الإسلامي عموما، وأهمها: إبعاد الدين والحضارة الإسلامية في مشاريع التنمية والإصلاح، التساهل في حماية الأمة من الغزو الثقافي الذي يهددها، والتعامل مع قضايا الأمة، بما لا يخدمها بل يتعارض معها ويعرض مصالحها للضياع، والتعصب للأحزاب والجماعات والطوائف».

د. التركي.

جهود متميزة للملك

وأشار إلى أن العمل بهمة وجد في الظروف الصعبة، من شيم الزعماء الكبار وعظماء الرجال، وقد شهدت الأمة الإسلامية والعالم لخادم الحرمين الشريفين جهودا متميزة لقيت الثناء والتقدير، على المستوى الإسلامي والعالمي، فعلى المستوى الإسلامي، بذلتم جهودا عظيمة من أجل حل الخلافات العربية والإسلامية، وإيجاد مناخ يساعد على العمل المشترك وعلى بعث التضامن الإسلامي، انطلاقا من وحدة الدين الذي يجمع العالم الإسلامي على رسالته الإنسانية وأهدافه السامية.

وأضاف «وعلى المستوى العالمي، عبر خادم الحرمين الشريفين عن رسالة الإسلام في دعم السلام العالمي، بمبادرته للحوار بين مختلف أتباع الديانات والثقافات في العالم، مما أضعف الأصوات الحاملة على الإسلام والمسلمين بأنهم أمة عنف وعداء للحضارة الحديثة».

وزاد «إن مكانة المملكة المرموقة تمكنها من أن تقدم أفضل الحلول لمعضلات العرب والمسلمين العويصة وعلى أهل العلم والدعوة والإعلام وقادة الرأي التجاوب مع جهودها العظيمة في خدمة قضايا الأمة الإسلامية وإصلاح أحوالها، ورأب الصدع الذي أصابها».

وأكد «إن من أعظم نعم الله علينا في المملكة، أن بيته الحرام ومسجد خاتم رسله الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام، يقعان في مملكتنا المباركة التي انطلق منها الإسلام، وكتب الله له أن يبقى فيها عزيزا منيعا إلى يوم القيامة، ووفق هذه الدولة المباركة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده إلى الاهتمام العملي بالإسلام تعليما وتطبيقا ودفاعا عنه وتواصلا مع أبنائه في مختلف أنحاء العالم، فهذا فضل عظيم ومزية جليلة للمملكة قادتها وأبنائها، والأمل كبير في أن يتعاون قادة العالم الإسلامي وشعوبه، مع المملكة فيما تبذله من جهود لإصلاح حال الأمة ومعافاتها من أدوائها، ومحاربة الفرقة والنزاع».

وتابع يقول «لقد بذلت الرابطة ما تستطيع من جهود، في إبراز سماحة الإسلام وعدالته ورحمته، وحاجة العالم إليه، وأسهمت في معالجة الإرهاب والتطرف والغلو والتكفير، وفي التصدي لكل ما يثير الصراع بين فئات الأمة، من الفتن والنعرات الحزبية والطائفية والعرقية، والتخفيف من آثارها السيئة».

وتقدم باسم رابطة العالم الإسلامي وهيئاتها ومراكزها بالشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين، على ما تلقاه من دعمه -أيده الله- لها في أعمالها وبرامجها، والتهنئة بمناسبة عيد الأضحى وبما يسر الله لحجاج بيته الحرام من أداء مناسكهم بيسر وراحة لخادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي عهده الأمين، ولسمو ولي ولي العهد، وشعب المملكة، ولقادة الدول الإسلامية وشعوبها كافة، مؤكدا أن ضيوف خادم الحرمين الشريفين لحج هذا العام الذين استقبلتهم الرابطة يرفعون له -أيده الله- شكرهم وتقديرهم، سائلين الله الكريم أن يمده بمزيد من العون لخدمة الإسلام والمسلمين.